حول شخصية شريك وخلف اخناتون

للدكتورة
ليلى عطا الله
كلية الآداب – جامعة الاسكندرية

اشرك اخناتون معه فى الحكم فى أخريات أيامه شخصاً خلفه فيما بعد فى الحكم وحول شخصية هذا الشريك يدور هذا البحث .

كانت الفكرة السائدة والتى وافق عليها غالبية الباحثين ان هناك صبياً يدعى سمنخ كارع شارك اخناتون العرش ثم خلفه فيما بعد كملك. وربما كان يترى وراء هذا الرأى معتمداً على اكتشافاته فى العمارنة . وظلت هذه الفكرة دون منا قشة .

لكن جون هاريس نشر سنة ١٩٧٣ مقالين مقالا قصيرا عن نفر نفرو آتون Nefernefruaten (١) تبعه فى نفس السنة مقال آخر مطول عن نفرتيتى رد فيفو Nefertiti Redivivo (٢) . ناقش فيهما تفاصيل اللوحة التى عثر عليها الألمان فى العمارنه (٣) ، والتى نشرها شافر Schafer (٤) سنة ١٩١٢/١٣ وقرر أن الملكين المتوجين الموجودين عليها واللذان لا يحملان أسماء ليسا الا اخناتون ونفرتيتى ، ولقد وافق بورخارد على هذا الرأى فيما بعد . (٥)

---

(1) Harris G., Gôttinger Miszellen, Gôttingen, Germany, 4, 1973, PP. 15/17.

(2) Harris&G., Acta Orientalia, University of Copenhagen, XXXV, 1973 PP. 5/13,

(3) Berlin M., 17813.

(4) Schafer, Amtliche Beritchete 134, 1912/13. PP. 13/17.

(5) Borchard, Portrats der Kônigin Nofret-ete, 1923.

غير أن الرأى عند كارتر حول النقوش الموجوده على اللوحه التى اكتشفها الألمان ، لا يمكن أن تكونا لاخناتون ونفرتيتى ذلك لانهما ارتديا التيجان الخاصة بالملوك وأنهما لا بد وأن تكون للملكين من الذكور ظهرا مشتركين فى الحكم ولقد نشر هذه النظرية نيوبرى سنة ١٩٢٨(١) وظلت دون مناقشة إلى أن ناقشها جون هاريس سنة١٩٧٣ حيث قرر وجود أدله على أن الخراطيش الثلاثة الموجودة على هذه اللوحه لا بد وأن يكون أثنان منهما اسما لملك واحد أما الثالث فاسم لملكه ولا تدل على وجود شريك فى الحكم ذلك لأن كل ملك يحتاج إلى خرطوشين ولقد لاحظ أن نفرتيتى ارتدت التيجان الخاصة بالملوك ودليلة على هذا أنها كانت تضع يدها حول الملك وهذا الوضع كانت تنمير به نفرتيتى عندما كانت تجلس بجوار اخناتون

ويرى هاريس انه لا توجد أية أدلة ايجابية على أن خليفة اخناتون كان رجلا خاصه وأن نفر نفرو آتون كانت ملكتوتتولى الملك وخرج من مناقشته إلى أن نفر نفرو آتون أو سمنخ كارع الملك الذى خلف اخناتون لم يكن الا نفرتيتى .

شاركت جوليا سامسون (٢) جون هاريس الرأى فى كون نفرتيتى قد حكمت مشتركة مع زوجها ثم خلفته فيما بعد كفرعون لأنه من الصعب وجود شخص آخر شارك اخناتون فى الحكم ثم خلفه فيما بعد ودليلها على هذا آثارها فى طيبه وتل العمارنه .

ففى طيبه أى فى الفترة المبكرة من حكم (اخناتون) امنحتب الرابع كانت آثارها تدل على أنها تحكم إذ كان لها معبدها الخاص بها حيث

---

(1) Newberry, J.E.A., 14, 1928, P. 7.

(2) Julia Samson, Amarna City of Akhenaten and Nefertiti, Nefeitti as a Pharaoh, London, 1978, PP. 137/139.

كانت تتعبد للاله وحدها فلم تكن تتعبد للاله فى حضرة الملك فقط وكانت تصطحب معها بناتها فى بعض الأحيان .

أما آثارها فى العمارنه فتبين مشاركتها لزوجها فى الحكم فشاركته فى كافة الشئون الدينية والدنيوية وكانت تحضر المحافل الرسمية وصورت وهى تعاقب الاعداء مثلها مثل الملوك وكانت ترسم فى نفس حجم اخناتون وكانت تلبس التيجان الخاصة بالملوك وكانت تقود عربتها بنفسها وهذا شيء غير عادى بالنسبة للملكات وكانت تلقب ,dw' وهو اللقب الذى كان يلقب به الملوك أو الآلهة ليضفى عليهم الاحترام والمديح . فكانت تظهر بمظاهر الحكام فترة حكم زوجها اخناتون .

على أية حال فانه من المسلم به وجود شريك فى الحكم فى أخريات أيام اخناتون ، وكان اسم هذا الشريك نفر نفرو آتون المحبوب من اخناتون أووع ان رع .

Nefernefruaten- beloved— of — Akhenaten (or Waenre)

وأما لقبه فهو عنخ خبرو رع المحبوب من نفر خبرو رع أو وع ان رع

Ankhkheprure-beloved of Nefer Khepruré (or Wa nrè).

ولقد تحول اسم هذا الشريك وذلك بعد وفاة اخناتون واستقلاله بالحكم إلى سمنخ كارع أما لقبه فأصبح عنخ خبرو رع . وكان يعتقد حتى عصر بترى أن هذا الشريك والخلف فيما بعد هو صبي أما زوجته فكانت ابنة اخناتون ونفرتيتى الكبرى مريت اتون ومن المحتمل أن يكون هذا الشريك أخاً لتوت عنخ آمون وكان يظن أن الملكة نفرتيتى كانت قد توفيت أثناء حكم اخناتون أو أنها اختفت خلال حكمه ذلك لأن خرطوشها استبدل بخرطوش مريت أتون .

غير أنه لا يوجد أى دليل على كون شريك وخلف اخناتون ذكراً

خاصة وأنه كان من بين الست والعشرين شكلا التى سجلها بترى لاسم الملك ولقب الشريك ثمانى حالات توجد تاء التأنيث فى نهاية لقب الشريك كما فى شكل(١)

شكل (١)

مما يجعل كون هذا الشريك انثى وليس ذكراً(١) ذلك لأنه لايوجد أى تبرير

Petrie F., Tell El Amarna, London, 1894, Reprinted 1974, PP. -1 92/96.

لوضع تاء التأنيث لتأنيث اسم مذكر . فأضيف للقب خبرو رع صفة المحبوب من اخناتون وهى نفس صفة نفرتيتى .

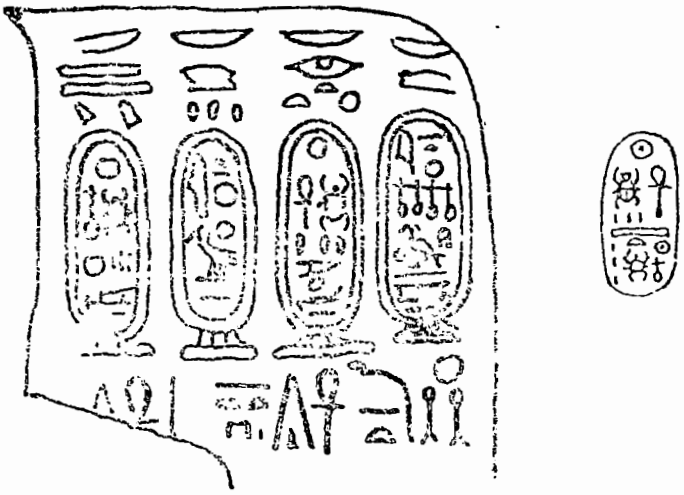

فى اللوحة الدالة على الاشتراك فى الحكم وهى على شكل باب وهمى (١) كما فى الشكل (٢) زوجان من الخراطيش الأول لاسم ولقب اخناتون .

ʿ,*h* - n - Iten Nfr — ḥ prw - Rᵉ Wᶜ - n - Rᵉ

أما الزوج الثانى ففيه لقب اخناتون وصفه المحبوب من وع ان رع واسم نفرنفرو آتون

',*h* n - ḥprw - R' mry - w' -n- R' and Nfr nfrw - Iten -mry - ',*h* - n' Iten.

أما اسم سمنخ كارع فلم يظهر فى هذه اللوحة ذلك لأنه لم يقترن بلقب نفر نفرو آتون رغم أنه حل محله ولم يوجد اسم سمنخ كارع فى حياة اخناتون بل وجد بعد وفاته(٢).

---

(1) Cairo Catalogue General, and Julia S., City of Akhenaten, 1973, PP. 101,102.

(2) Haris, J., Chronique de L'Egypte, XLVIII, 96, 1973, P. 250.

شكل (٢)
اللوحة الداله على الاشتراك فى الحكم

فوجد على ختم طينى مكسور خرطوشين بهما لقب عنخ خيرو رع من اليسار واسم سمنخ كارع وصفه جسر dejeser فى الخرطوش الأيمن .(١)

فاذا رجعنا إلى اسم نفرتيتى فنجد حدوث تغير فيه وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى أهميتها فى التطور الذى طرأ على فترة حكم اخناتون

فى طيبه أى قبل الانتقال إلى العمارنه حدث تغير فى اسم نفر تيتى الذى كان يكتب داخل خرطوش ويبدو أن الملك والملكة غيرا اسميهما فى وقت معاصر ليتضمن اسم الاله آتون .

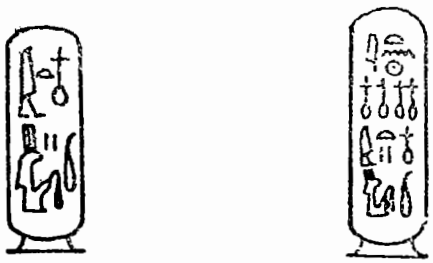

فتغير اسم امنحتب الرابع إلى اخناتون ونفرتيتى إلى نفر نفرو آتون نفرتيتى ويرى ولسون ان اضافة لقب جديد لنفرتيتى كان ذا طبيعة دينية تماماً كما كان يحدث للملوك عند توليتهم الحكم ٢

ومن مقارنة الاسم الاتونى أو لقب نفرتيتى بلقب شريك اخناتون وخلفه فى الحكم والذى جاء فى لوحة الاشتراك فى الحكم سالفة الذكر نلاحظ تشابه اللقبين وليس بمستبعد أن يكونا لشخص واحد هو نفرتيتى خاصة وان صفة الشريك هو المحبوب من اخناتون وهو نفس صفة نفرتيتى وبديهى أن هذه الصفة لابد وأن تكون قد استعملت فى حياة اخناتون . هذا بالاضافة

Petrie F., Op-Cit., PL. XV, PP. 103—105 and Pertrie F., Scarabs, (1) PL. XXXVII, 18—11—9.

إلى أن لقب الشريك كان يضاف إلى نهايته تاء التأنيث في بعض الأحيان(١).

وعلى هذا فتكون نفرتيتى قد شاركت اخناتون الحكم وكان لها إلى جانب اسمها لقبا متخذه بذلك خرطوشاً مزدوجاً متشبهة بالملوك .

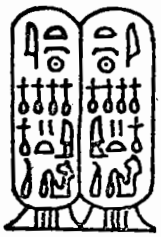

ولقد اتبعت الملكه تا أسرة نفس الشيء فازدوج خرطوشها وذلك حينما حكمت منفرده بعد وفاة زوجها (٢) . ولقد تخلت نفرتيتى مثل الملكات اللائى حكمن مصر كفراعنة مثل سبك كارع من الأسرة الثانية عشرة وحتشبسوت من الأسرة الثامنة عشر وتا أسرة من الأسرة التاسعة عشر عن صفة الزوجة الملكية العظمى حمت نسوورت Hmt-nsw-wrt غير أن نفرتيتى تخلت عن هذه الصفة اثناء حياة اخناتون (٣) تلك الصفة التى اتخذتها مريت آتون لأنها تزوجت والدها اخناتون .

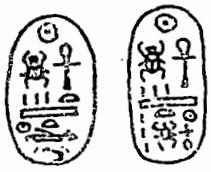

---

(1) Wilson J., J. N.E.S., 12, 1973, P. 283.

(2) Hays, Scepter of Egypt, (2), 1968, P. 357.

(3) Davies N., The Rock Tombs of El Amarna, London, 1905, Pls. XXXI, XXXII, XXXVIII.

كذلك تخلت نفرتيتى عن اسمها بعد وفاة اخناتون متخذة من اسم سمنخ كارع جسر خبرو اسماً للتويج . Smenkh-Kara - djeser hepru وهذا يتفق مع رأى جون هاريس إذ يقول أن نفرتيتى كانت الشريك فى الحكم مستعملة لقبها الاتونى وصفتها المحبوبه من الملك الذى خلفته كفرعون باسم سمنخ كارع كاسم للتويج . (١)

ومن الملاحظ ان الملكات اللائى حكمن منفردات كفراعنة اتخذن القاباً جديدة واستعملن اسمائهن الأصلية حينما كن ملكات وربما استخدمت نفرتيتى اسم جديد كاسم للتويج وهو سمنخ كارع لغرض التخفيف من تعصب الاله آتون فاستبدل آتون برع ذلك الاله الذى عرفه المصريون من قبل ولقد ظهر هذا التغيير فى اسماء بعض أميرات العمارنه الصغيرات فلم يظهر اسم آتون بين اسمائهن بل استبدل باسم الاله رع وربما لم تستطع نفرتيتى استبدال إسم الاله آتون فى لقبها باسم الاله رع ليصبح نفر نفرو رع بدلا من نفر نفرو أتون لأن نفر نفرو رع كان اسم ابنتها الخامسة .

وربما كان تخلى نفرتيتى فى أخريات أيام اخناتون عن صفتها كزوجة الملك العظمى حمت نسو ورت ، واتخاذ ابنتها مريت آتون هذه الصفة ، وظهورها مع اخناتون (كزوجة) وشريكة فى الحكم الذى اتخذ لقب عنخ نفرو رع نفر نفرو آتون وهو نفس لقب نفرتيتى الاتونى (٢) هذا بالاضافة إلى اعادة استعمال خرطوش ملكة كان موجوداً على بعض مبانى العمارنه وراء الاعتقاد بأن نفرتيتى كانت قد توفيت أو اختفت قبل نهاية حكم اخناتون (٣) .

---

(1) Haris G. Gottinger Miszellen Gottingen, Op-Cit., PP. 15/17, and Actta Orientalia, Op-Cit., PP. 11—21

(2) Davies N., Op-Cit., Vol. V., 1908, P. 25.

(3) Woolley, The City of Akhenaten, Part I, 1923, P. 155.

لكن جون هاريس أثبت ان الخرطوش الخاص بالملكة والذى أعيد استعماله ليس الخاص بنفرتيتى ولكنه كان لكيا زوجه اخناتون الثانوية وقد استعملته مريت آتون ابنة وزوجة اخناتون . (١)

ويرى رد فورد اعتماداً منه على بعض الاكتشافات غير الكاملة فى معبد الكرنك وكذلك بعض النقوش من العمارنه امكان وجود نفرتيتى حتى العام الثالث من حكم توت عنخ آمون (٢)

على أية حال فانه من بين فراعنة مصر قاطبه شاركت نفرتيتى اخناتون العرش فكانت تعامل معاملة الملوك أو الآلهة ولقد ارتدت التيجان الخاصة بالملوك فارتدت التاج الأحمر فى المناسبات (٣) أما التاج المميز لها فلم يرتديه غير اخناتون (٤) وكانت تقوم بقيادة عربتها بطريقة ملكية (٥) كذلك ظهرت نفرتيتى فى نفس حجم اخناتون وهما يتعبدان للاله آتون وذلك على لوحات الحدود — كما ظهرت خلفه فى بعض الأحيان (٦). وكانت تظهر على آثار العمارنه بمظاهر الحكام فظهرت وهى تعاقب الاعداء (٧) ولقد تغيرت القابها خلال فترة حكم اخناتون فبعد أن كان اسمها نفرتيتى فقط تغير مثلما تغير اسم امنحتب الرابع إلى اخناتون فأضيف إلى أسمها لقباً يحتوى على اسم آتون الاله الجديد ليصبح نفر نفرو آتون نفرتيتى وليزدوج اسمها أوخر طوشها

---

(1) Harris G., Chronique de L'Egypte, Fondation Egyptologique, Elisabeth Brusels, 1974 XLIX, 97, PP. 23/25.

(2) Redford R., The Akhenaten Temple Project, University of Pensylvania, Vol. I, 1976, P. 94.

(3) Davies N., Op-Cit, Vol . II, PL. VIII, Vol-III, P. 10 and Haris G., Acta Orientalia, Op-Cit., XXXV, 1973. PP. 9/13.

(4) Aldred C., Akhenaten and Nefertiti, 1973, Fig. 31.

(5) Davies N., Op-Cit., Vol. II, PL. XVI.

(6) Davies N., Ibid., Vol. II PL. XVIII.

(7) Cooney J., Amarna Reliefs from Hermopolis, P. 191, PL. 67.

مثل الملوك وعلى ما يبدو أن تاريخ تغيير اسم نفرتيتى حدث أثناء إقامة لوحات الحدود أى عند بداية انشاء مدينة العمارنة وهى توافق مولد الابنة الثانية لنفرتيتى ماكت آتون (١) وكانت صفة نفرتيتى المحبوبة من اخناتون وهى الصفة واللقب الذى اتخذته نفرتيتى (نفر نفرو آتون) هما اللذان عرف بهما شريك اخناتون وخلفه فيما بعد والذى عده علماء المصريات صبياً عرف بسمنخ كارع وذلك طبقاً لما قرره بترى وانه كان متزوجاً من ابنة اخناتون ونفرتيتى مريت آتون وذلك لأنها ظهرت على لوحة الاشتراك فى الحكم مصحوبة بلقب الزوجة الملكية العظمى غير أنه لم يعثر على أية اشارة تدل على مثل هذا الزواج فقد ظهر على جدران قاعة التتويج فى القصر الرئيسى بالعمارنه اسم سمنخ كارع لكن لم يظهر اسم مريت آتون (٢) وكل الذى نعرفه أن مريت آتون كانت متزوجة من والدها اخناتون وقد اكتسبت لقب الزوجة الملكية العظمى من كونها زوجة لابيها .

غير أن ألقاب الملكة وصفتها هذه لا يمكن وأن يكون قد اتخذها صبى جلس على عرش مصر بواسطة اخناتون خاصة وأن هذه الألقاب كانت تأخذ صفة التأنيث فى بعض الأحيان هذا بالاضافة إلى أنه لم توجد أية صورة لملك شاب شارك اخناتون ثم خلفه فيما بعد بل وجدت فقط صورة لملكة بمظاهر الملكية فيوجد فى مقبرة ميريرا II (٣) Meryra فى العمارنة رسم ناقص وغير واضح لشخصين من المحتمل أن يكون احدهما لشريك اخناتون وخلفه فيما بعد ومن المحتمل أن يكون هذا الرسم لاخناتون ونفرتيتى ويقترح دافيز (٤) أن الخرطوشين الموجودين ربما كانا لاخناتون ونفرتيتى وربما دعى مرض اخناتون إلى وجود خراطيش جديدة اثنان منهما لاسم خلفه

---

(1) Lepsius, Denkmaler ,Abb. III, Bl 110 (b).

(2) Pendelbury, J.E.A., 17, 1931 and 18, 1932, Pl. 44.

(٤) Martin G., The Royal Tomb at El Amarna, 1974, PL. 21.

(4) Davies N., Op-Cit Vol II, P. 44.

سمنخ كارع دجسر خبرو والثالث كان يحمل لقب مرى آتون وهو لقب نفرتيتى (١)

ولقد هجرت نفرتيتى القابها كزوجة فى أخريات أيام اخناتون وربما كان هذا أمراً طبيعياً للملكات اللائى حكمن كملوك فتخلت الثلاث ملكات اللائى حكمن كفراعنة عن القابهن الزوجية . وقد استعملت نفرتيتى الذقن المستعارة كمظهر من مظاهر الملكية مثلما فعلت حتشبسوت إذ نشر هاريس (٢) خرطوشين مذهبين لخلف اخناتون يحمل صفة المحبوب من آتون فتبع اسم نفرتيتى الآتونى نفر نفرو آتون شكل ملك بلحيه .

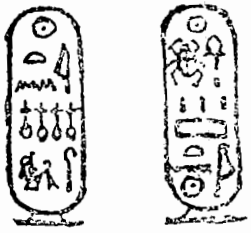

وربما كان تخلى نفرتيتى عن ألقابها الزوجية وراء اعتقاد بعض المؤرخين عن احتمال وفاتها أو اختفائها فى أخريات عصر اخناتون لكن من كل ما تقدم نجد أن نفرتيتى شاركت اخناتون العرش متخذة اسم نفر نفرو آتون نفرتيتى واتخذت صفة المحبوبة من وع ان رع (اخناتون) وبعد وفاته حكمت كفرعون متخذه اسم سمنخ كارع كإسم للتويج .

والشيء المنطقى أن تكون نفرتيتى قد خلفت زوجها كفرعون حتى

---

(1) Redford, The Akhenaten Temple Project, University of Pennsylvania, Vol. I, Warminster, 1977, P. 82.

(2) Harris J., Actta Orientalia, Op-Cit, 36 (1974) PL. 17, Fig., 3 P. 16, N. 20.

تولى توت عنخ (آتون) آمون وابنتها عنخ اس أن با (آتون) آمون حوالى سنة ١٣٥٠ ق . م . لأنه وجد فى مقبرة توت عنخ آمون خرطوشين مذهبين يحمل أحدهما اسم عنخ خبرو رع والثانى يحمل صفة المحبوب من آتون وهى صفة نفرتيتى بعد وفاة اخناتون . (١)

وربما تعطينا الاكتشافات والحفريات التى تجرى فى منطقة الكرنك وفى القصر الشمالى فى العمارنة أدله أكثر حول امكان احتفاظ نفرتيتى بالقابها الملكة اثناء حكم توت عنخ آمون أو أنها تنازلت له عن العرش أوأنها كانت قد توفيت وخلفها توت عنخ آتون وابنتها عنخ أس ان با آتون .

---

(1) Harris J., Actta Orientalia, Ibid, 36, 1974, PL. 17, P. 16, N. 20.

المصادر والمراجع التى رجعت إليها الباحثه

1 - Acta Orientalia, University of Copenhagen, Elizabeth Riefstahl, Ancient Egyptian Glass and Glazes, Brooklyn Museum, 1968.

2 - Annales du Service des Antiquitès de L'Egypte, Cairo.

3 - Ashmolean Museum, Oxford·

4 - British Museum, London.

5 - The Cambridge Ancient History, Cambridge University Press, Vol. II, (chapter XIX, 1971).

6 - Chronique de L'Egypte, Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels.

7 - Cairo Egyptian Museum, Cairo.

8 - Wooley, The City of Akhenaten, Part I, 1923. Pendlebury J.D.S., The City of Akhenaten, Part II, 1933. Cairo Catalogue Géneral.

9 - Gôttinger Miszellen, Gottingen, Germany.

10 - Journal of Egyptian Archaeology, London. (J.E.A.)

11 - Journal of Near Eastern Studies, Chicago. (J.N.S.)

12 - Petrie Flinders, Scarahs and Cylinders with names, London, 1917., Warminster, 1974. Tell El-Amarna, London, 1894, Reprinted Warminster, 1974.

13 - Capart J., Recueil de monuments Egyptiens, 1905.

14 - Davies, N. de G., The Rock Tombs of El Amarna, 6 Vol., 1903, 1905, (2) 1906, (2) 1908.

15 - Vandier J., Manuel of Arcéologie Egyptienne, III, paris, 1958.